الا الاسلام والصحبة فقبوله اولى من قبول من كان مسلما فاسقا وبل
وقد اجمع على قبوله فبالاولى قبول مجهول الصحابة وفي المختصر منه الروض
الباسم وانا اشير الى شيء من ذلك فمن ذلك ما روى ابن عمر عن عمران
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فينا فقال اوصيكم باصحابي
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب الحديث تمامه
يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد رواه احمد
والترمذي ورواه ابو داود والطيالسي من طريق اخرى عن شعبة
عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر وله طريق اخرى ثالثة
وهو حديث مشهور جيد قال ذلك الحافظ بركات في ارشاده وفي الخلاصة
انه ذكر ابو عمر ابن عبد البر في اول الكتاب الاستيعاب له شواهد كثيرة عن
عمران ابن حصين والنعمان بن بشير وبريدة الاسلمي وجعدة بن هبيرة
قلت وفيه دليل على انه اراد باصحابه اهل زمانه من المسلمين لقوله
فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فتامله وذلك لان قوله ثم الذين
يلونهم عام لكل فرد في الازمنة التي بعد القرن الاول فيكون كذلك في
القرن الاول وانه سمى كل من عصر صحابي ان كان مسلما الا ان يرد سوال
وهو ان الموصى لهم هم الاصحاب وهم اهل العصر جميعا فمن المراد بالوصية
فان اريد به اوصى بعضكم في بعض فهي من لازم اخوة الايمان فكل اهل الاء
يمان في اي عصر كان ولعل الاظهر انه يراد اوصيكم ايها الامة ويراد بلازم
الامة من بعد القرون الثلاثة ان يرعوا اهل عصرهم وتابعي تابعهم
وان يعرفوا

الصحبة

وان يعرفوا لهم حق الصحابة والعلم والابلاغ او يراد الوصية في شيء خاص
وهو تصديقهم فيما يبلغونه عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الكتاب والسنة والاء
جماع كما يرشد اليه قولهم له تزيفشو الكذب والمعنى ان الصدق فيهم هو
الاصل وان وقع الكذب فهو نادر وفي لفظ يفشو دلالة عليه فيكون على
تقدير ظهور المعاني غير دال على المدعى من عدالة كل صحابي على رسم الجماهير الا فيما
يكون دليلا على الاصل فيما يروونه الصدق خصصه لهم من الله تعالى فتحمل
كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والا فلا شك انه وقع في آخر القرن
الاول وما بعده من القرون امور جورة وفقها خونة وسفكت الدماء بغير حقها
ونشأ من الابتداع ما يصك الاسماع وهل بدعة الخوارج ونحوها الا
في اثنا القرن الاول فتأمل ومن ذلك اي من الادلة على عدالة مجهول الصحبة
ما روى عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اني رايت الهلال يعني رمضان فقال اتشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس ان يصوموا غدا
رواه اهل السنن الاربع وابن حبان صاحب التصحيح والحاكم ابو
عبد الله في المستدرك وقال هو حديث صحيح واحتج به ابو الحسين المعتزلي
في المعتمد وذكره الحاكم ابو سعيد في شرح العيون واحتج به الفقيه عبد الله
ابن زيد العنسي الزيدي في كتاب الدرر ووجه الدلالة واضح
فانه رجل مجهول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذا سأله عن الشهادتين
ولم يسأله عن غيرهما فدل على ان مجاهيل ذلك العصر من المسلمين يقبلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)